

## ح 4 | أحداث فتح القدس

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصالة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وзд وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:01

متبعي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا والمجلس الرابع من مجالس دفع الحير التي خصصناها للحديث عن التاريخ والسير ولا زلتنا مع خليفة المؤمنين وامير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه - 00:00:18

آآ وفتح القدس ذلك ان جيوش الاسلام احاطت بالقدس ولكن اه شرط اهلها انهم لن يفتحوها الا في حضور عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اه هناك تأويلات كثيرة تذكرها كتب التاريخ عن سبب ذلك - 00:00:45

الحقيقة انا لا اجد اي سبب آآ قد يكون مقنعا من هذه الاسباب آآ ولكنني اميل الى آآ سمعتي عمر ابن الخطاب ان الناس تناقلت عدل ذلك الرجل ورحمة هذا الرجل - 00:01:12

وحب هذا الرجل لدين الله عز وجل فاثرت ان يتم التسليم على يد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثانيا ان اهل اليماء وهم نصارى فلسطين كانوا يعلمون ان المسلمين يعظمون آآ مدينة القدس - 00:01:33

ويحفظون لها تاریختها كما قلت في المجالس السابقة بان مدينة القدس آآ لها تاریخية عظيمة في آآ الحضارة الاسلامية قدیما وحیدثا وبالتألیل لا يمكن دخول هذه المدينة الا بطريقه مشرفة تناسب قدیثتها - 00:01:56

النبي عليه الصلاة والسلام عندما دخل مكة اه لم تج له الا ساعة من نهار ثم حرمها ربنا عز وجل كما حرمها قبل اه في هناك روايات لان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى آآ عنه - 00:02:20

اشار على الناس يعني ما رأيكم ان اذهب الى بيت المقدس آآ استلمها صلحا مع اهلها فكانت المشورة ان يخرج عمر رضي الله تعالى عنه وهذا برضك في اعظم دليل على حب اهل الاسلام للخير - 00:02:41

وعدم ميلهم الى القتال الا لضرورة. دي مسألة مهمة جدا كان ممکن يقول يا خليفة رسول الله احنا اه احنا هنقاتلهم اما ينزلم على شروطنا واما نستبيح هذه المدينة ولكن لا بأس - 00:03:02

طالما الامر فيه خير وسيترتب على ذلك فتح من غير اراقة دماء لا بأس ان نفعل ذلك كما فعل آآ خالد بن الوليد عند حصاد الحيرة لما حاصل الحيرة في العراق - 00:03:17

قالوا له لن نفتحها لك حتى تشرب السم يعني جابوا له سم اللي يقترب منه يموت امال فما بالنا بقى ليه اللي يشربه وبالفعل اخذ خالد بن الوليد السم في كفه ثم احتساه فما مسه سوء - 00:03:33

ففتحوا له اه الحيرة ولماذا اقدم خالد على ذلك الامر؟ لانه لا يميل الى سبک الدماء فلو استطاع اهل الاسلام ان يتمموا مقاصدهم الشرعية الصحيحة الشريفة من نشر دين الله عز وجل - 00:03:53

والتمكين لدینه في الارض من غير آآ من غير المسايفة لكان ذلك خيرا. وان اضطروا الى ذلك فهذا جائز لهم ان شاء الله المهم ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ركب - 00:04:13

من المدينة متوجها الى بيت المقدس واستخلف على المدينة علي آآ ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ودي بقى الجماعة اللي هم الرافضة المجرمين اللي هم دايما بيتهما الصحابة بانهم كانوا يكرهون عليا - 00:04:32

الله بيكرهوا عليه ازاي فاذا كان هو خلاه امير على المدينة في مغبيه لو كانوا يكرهون علي ما كانوا لا يمكن ابدا يجعله خليفة له على

المدينة في مفيه. والا اه كان ممکن علي ابن ابی طالب یعمل ایه؟ انقلاب - 00:04:50

عمر رضي الله تعالى عنه او يحرض عليه الناس ولكن الصحابة کلهم عدول ورضي الله تعالى عنهم جميعاً وآليس في قلبي صحابي لصحابي اخر خيانة او غش او نحو من ذلك - 00:05:06

هناك طبعاً قصص كثيرة آآ كخروج آآ عمر بن الخطاب مع غلام والغلام كان يمشي آآ مرحلة وعمر يركب ثم ينزل هذا ويركب هذا اه فالله تعالى اعلم بصحة هذه الرواية - 00:05:25

لكن آآ خرج عمر رضي الله تعالى عنه حتى آآ قدم الشام ونزل بمكان اسمه الجابية الجبيرة ديت قريبة من الحدود ما بين الجزيرة العربية وما بين بلاد الشام منطقة في الوسط - 00:05:43

وهناك قابل بعض امراء جند الاسلام. احنا عندنا آآ مجموعة من الامراء شرحبيل ومعاوية ويزيد عمرو وابو عبيدة وخالد دول کلهم القادة الموجودين في ارض آآ بلاد الشام والقائد الاعلى للقوات الاسلامية في جهة الشام اللي ممکن هنسميها الجبهة الغربية - 00:06:04

بس انا عاوز متابعي الكرام ينتبهوا معي احنا هنقسم في جهة شرقية وجبهة غربية الجبهة الشرقية ديت اللي هي العمليات العسكرية في اعلى العراق وبلاد الفرس دي الجبهة الشرقية والجبل غربية اللي هي العمليات العسكرية في بلاد مصر ثم بعد ذلك بلاد آآ ثم بعد ذلك مصر - 00:06:28

بلاد الشام ثم مصر العمليات العسكرية في بلاد الشام ثم مصر. دي الجبهة الایه؟ الغربية والجبهة الغربية لأن الشام مصر غرب المدينة وفي برضك يعني نكتة علمية جميلة ان النبي صلی الله علیه وسلم لما ذکر الطائف الناجية التي لا يضرها من خالفها ولا من خذلها - 00:06:53

قال في رواية وهم اهل الغرب من اللطائف الجميلة ان بعض الناس قالوا لهم اهل الغرب ان الاسلام ہي عود بقى من امريكا لاوروبا لان دي دي بلاد الغرب بقى ودي اشارة قوية من النبي صلی الله علیه وسلم بان الاسلام سيعود من امريكا ومن اوروبا - 00:07:16  
لأ الكلام مش كده الغرب هنا اي غرب المدينة وغرب المدينة هي بلاد الشام ومصر وهذه المسألة افادها الامام السیوطی في آآ حاشیته آآ الدیباج على صحيح مسلم ابن الحجاج - 00:07:35

ودي منقبة عظيمة لاهل مصر انهم من اهل الغرب الذين بهم سينصر دین الله عز وجل باذن الله تعالى لما اجتمع اه عمر ابن الخطاب ايجابية مع بعض الامراء في الجبهة الغربية - 00:07:53

طب سؤال ولماذا لا يوجد بعض الامراء زي مثلاً سعد بن ابی وقاص لماذا لم يكتمل معهم في الجابية نشوف كده الاجابة كده. اسيبكم تفكروا شوية بالفعل ليه ان سعد ابن وقاص يقاتل في الجبهة الشرقية - 00:08:12

والجابية في بلاد الشام فناسب ان يكون امراء الجندي انداكهم امراء المنطقة الغربية وهي بلاد الشام اجتمع بالامراء ولما الناس تعرف ان الخليفة بتاع المسلمين جاي ايه اللي بيحصل؟ الناس بيأتوا من هنا ومن هناك وبيجتمعوا بها فخطب الناس قبة بلیغة - 00:08:33

دائماً آآ لابد للمجامع ان احنا نوظفها توظيف حسن الناس دول كانوا مسار وله داخلين جديد الاسلام ابو ناس كانوا في قبائل في اطراف الجزيرة ويسمعوا ان الاسلام فاسلم بس لسه ما سمعوش حاجة من الخليفة ولا شافوه - 00:08:58

الناس محشدة حتى ترى الخليفة ممکن بعض الناس اتوا من باب الفضول لما یسمعوا جيوش المسلمين والخليفة جاي هيظنوا ان الخليفة ده بقى زي هرقل بقى. جاي ولابس التاج والحرس قدامه ووراه والسلام سلاح والدنيا تتقلب. في تصورهم ذلك - 00:09:18

فوجدوا الخليفة بسيط راکب الجمل وداخل عليهم ونخ الجمل وبعدين قعد مع الامراء واقبل على الناس. هو مين ده يا ولاد مين الرجال ده هذا هو الخليفة دي الخليفة دي الملك الكبير بتاع المسلمين امر عجیب. الموقف ده قد يكون سبباً في تثبیت الاسلام في نفوس البعض - 00:09:39

لأنهم اعتادوا رؤية عظاماء الروم على صورة معينة فلما رأوا عمر بن الخطاب على صفتة كان ذلك سبباً في ثباتهم على دین الله یبقى

هو خطب الناس ديت خطبهم خطبة آآ بلغة - 00:10:02

واهل الجابية دول كانوا من النصارى فصالحهم وسنجد ان في هناك معاهدات صلح كثيرة لان بعض الناس يقول لك ان الانسان لم 00:10:21

ينتشر الا بالسيف الجبهة الغربية دي لو احنا قرأتنا كتب التاريخ نجد فيه هناك صلح كثير جدا - 00:10:41

صلح ما اهل دمشق ومع اهل حمص وصلحي مع اهل فلسطين اهل اللد ومع اهل الجابية ومع اهل الرملة وغيرهم كثير. صلح صلح 00:11:00

صلح اذا المسلمين لا يمليون الى المسمايفه الا عند الاضطرار - 00:11:00

يميلون الى المسمايفه الا عند الاضطرار وبعد مصالحهم بقى استمر في طريقه الى بيت المقدس راكبا جملا وكان غاية في التواضع 00:11:22

حتى انه عرضت له مخاضة. المخاضة يعني بركة كده فيها مية وطين. عرضت له - 00:11:22

نزل آآ رضي الله تعالى عنه وكان لبيسا موقعه. ف قال العهما حتى خاض المخاضة تصور بقى لما يكون خليفة المسلمين الدنيا حته 00:11:43

كده مطينة كده راح خلع الجزمة بتاعته وراح نازل في الطين لغاية لما يعدي - 00:11:43

عشان الجزمة بتاعته ما تتتسخ سبحان الله! ودي الخليفة آآ لما ابو عبيدة بقى رأى الخليفة رجله متطفينة وما سك النعل في ايده ابو 00:12:11

عبيد ابن الجراح انكر عليه يا امير المؤمنين ده انت بعد شوية سيلقاك الناس وناس يشوفوك يشوفوك بهذه الصورة - 00:12:11

سمع ماذا قال له عمر رضي الله تعالى عنه قال يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس 00:12:32

فاعزكم الله بالاسلام فهمها تطلب العز بغیره - 00:12:32

اذلكم الله اذا العز كله والسعادة كلها ان الانسان يتشرف بالانتساب بالاسلام وان يعمل بهذا الدين الكلام بتاع عمر ابن الخطاب رضي 00:12:32

الله تعالى عنه ده ده استفاده منين؟ استفادوا من قول الله عز وجل واذكروا - 00:12:32

اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من طيباتي لعلكم تشكون 00:12:53

واستمر في مسيرة رضي الله تعالى عنه حتى نزل القدس طبعا في هناك سياقات كثيرة جدا - 00:12:53

وطابق المؤرخين انهم يحاولوا انهم يذكروا جزئيات الجزئية دي هم هم مختلفون فيها يعني لو الجزئيات دي كلهم متفقون عليها 00:13:18

هنقول لها اصل ولكنهم مختلفون فيها وبالتالي سنضرب عنها صفحات لها اه تؤثر في حقيقة الاحداث بشيء - 00:13:18

لما وصل القدس آآ ابرم صلحا مع اهلها بها يسلمون البلد للمسلمين هم احنا عازين عمر ادي عمر ابن الخطاب اه بشحم ولحم هو 00:13:40

بنفسه جاي وكان بطريرك النصارى في القدس اسمه اسطفانوس - 00:13:40

هو الذي ابرم الصلح مع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه المؤرخون والاخباريون وآآ الفقهاء اوردوا كتاب اوردوا كتاب عمر 00:14:04

آآ عمر ابن الخطاب في الحقيقة وايضا كذلك امراء الجندي في جبهة الشام - 00:14:04

لهم كتب كثيرة في الصلح مع الناس. الصلح مع الناس كما ذكرت الان اللد والرملة وغير ذلك من هذه البلاد آآ ولكن يلاحظ بان آآ صيغ 00:14:32

هذا الصلح لم تكن صيغة واحدة بل كانت صيغ - 00:14:32

متفاوتة وسمى صلح عمر رضي الله تعالى عنه لنصارى بيت المقدس سمي ذلك بالعهدة العمورية العهدة العمورية العهدة بمعنى كتاب 00:14:52

المخالفة والمعاقدة ده في اللغة العهدة العمورية بحسب احنا في بعض كتب الفقه نقول لهم كذا بمقتضى - 00:14:52

ما شرطه عمر في آآ العهدة العمورية آآ قلت بان هذه العهدة العمورية اوردها بعض آآ المؤرخين والاخباريين جاء الطبرى وابن عساكر في 00:15:23

صيغ متعددة. وكذلك ابن الجوزي في كتابه احكام اهل الذمة - 00:15:23

وايضا ابن الجوزي له كتاب في فضائل البيت المقدس اوردوا هذه آآ العهدة وهذه العهدة رواها اه يعني في كل النسخ رواها تابعي 00:15:46

جليل محضرم شامي اسمه اه عبدالرحمن بن غنم - 00:15:46

وعبدالرحمن ابن غنم توفي سنة تمانية وسبعين هجرية تمانية وسبعين هجرية اه من هذه الصيغ اه ولن اذكرها بنصيتها ولكن اه اجتزء 00:16:07

شيئا منها باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطي - 00:16:07

عبدالله عمر امير المؤمنين وننظر كده الى آآ يعني آآ عمر بن الخطاب صدر نفسه بایه قال هذا ما اعطي عبدالله لان العبودية لله عز 00:16:07

وجل افضل منصب احنا عندنا في الدنيا اه معلى وسيادة وحضره وغير ذلك. لا هو افضل لقب يمكن ان يتشرف به الانسان هو لقب

العبودية ولذلك ربنا سبحانه وتعالى في القرآن شرف نبيه بالنبوة والرسالة كما شرفه بماذ؟ بالعبودية هذا ما اعطى عبدالله عمر امير المؤمنين اهل اليماء من الامام وقلنا اليماء اللي هي بلاد ايه ؟ بلاد القدس - 00:16:53

بلاد القدس اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائهم وصلبانهم المقصود بها الاماكن التي يجعلون فيها الصليب كالكنائس والمعابد وتقييمها وبرئتها وسائل ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم الكنائس بتاعتهم مش هناخدها منهم - 00:17:17

ولانهم الكنائس بتاعتهم الى ان قال ولا ولا يسكن بالياء معهم احد من اليهود لان في هناك بعض النصوص بان النصارى شرطوا هذا الشرط على عمر رضي الله تعالى عنه - 00:17:46

هذا الشرط ليه لان اليهود في التاريخ كانوا قد نكثوا مع الرومان فاتى الرومان فقتلواهم وقتلواهم وطردوهم من هذه المدينة. ومن هذه اللحظة الكلام ده كان يعني من من القديم - 00:18:04

الكلام ده كان قبل الميلاد وطردوهم من بيت المقدس ولم يرجعوا الى بيت المقدس فشرط النصارى على عمر رضي الله تعالى عنه الا يدخل احدا من اليهود هذه المدينة المقدسة. ولهذا قال عمر رضي الله تعالى عنه - 00:18:23

ولا يسكن بالياء معهم احد من اليهود خلاص اذا اليهود دول ما يسكنوش في اليماء في بيت المقدس انظروا ايها المسلمين لبعض المسلمين يقول لك ده فلسطين دي بتاعة اليهود ورجعت لهم - 00:18:44

هذا بلى وهذا سفه وهذا حمق اليهود اصلهم ليس لهم اصل اليهود دول كان يعني آآ عدد قليل وكانوا منتاثرين في بادية الشام والعراق ولم يكن لهم قبيلة ولم يكن لهم اصل - 00:19:01

اول اصل واول تواجد لهم كان على يد آآ اسرائيل اللي هو يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم ثم لما اتوا الى مصر كانوا عددا قليلا يعني اليهود لما كانوا عدد قليل ولذلك سيدنا يوسف قال واتوني بهم ايه ؟ اجمعين. كانوا عدد قليل - 00:19:20

ثم بعدين تكاثروا في مصر وبعدين لما تكاثروا في مصر سلط الله تعالى عليهم القبط فقتلوا منهم من قتلوا. والسحي من نسائهم ما ما استحيوا قصة موسى مع الفرعون ثم فرار - 00:19:44

الطائفة المؤمنة منبني اسرائيل وكان من شأنها ما كانت ثم تفرقوا في الارض ثم تفرقوا في الارض اذا فين تواجدهم في بيت في القدس ؟ فين تواجدهم في فلسطين - 00:20:02

لم يملكون فلسطين الا خمسية سنة فقط يعني اليهود لم يملكون فلسطين الا خمسية سنة فقط في عهد داود وسليمان ثم يوش في عهد في عهود حوالي خمسية سنة. ثم بعد ذلك بعد الخمسية سنة تفرقوا - 00:20:17

وتشتتوا تفرقوا وتشتتوا وسلط الله تعالى عليهم اهل العراق تدمروا بلدتهم واخذوهم اسرا في بابل وهذا هو القصر البابيل كما هو معلوم فاذا كان خمسية سنة حكموا فيها فلسطين ملكا لهم يبقى احنا نطالب بايه ؟ باسبانيا والبرتغال. احنا المسلمين حكمنا اسبانيا والبرتغال كم ؟ تمنيت سنة - 00:20:37

يبقى احنا المفترض دلوقتي نطالب باسبانيا والبرتغال اذا كانت المسألة بهذه الصورة الامر ليس بهذه الصورة اليهود شعب لا عرق لهم ولا جنس لهم ولا يعرف لهم دم ولا اصل - 00:21:11

والكلام ده موثق ومعلوم ولانهم متطلعون متطلعون وجودهم فساد وقاس النصارى منهم ما قاسوا ايضا ما وقع في آآ اعتقاد النصارى بان اليهود هم الذين قتلوا ربهم وصلبوا لهم يكرهون اليهود - 00:21:28

النصارى على مدار التاريخ كانوا يكرهون اليهود لا سيما الكاثوليك كانوا يكرهون اليهود كرها شديدا لانه قتل مين الله ومكت مقتول تلات ايام وفي اليوم الرابع صحي ماشي واليوم الذي - 00:21:53

آآ استيقظ فيه او او بعث من موته فيه بيسموه يوم القيمة ويجعلوه عيدا كبيرا. اللي هو عيد القيمة والمكان اللي بيذعنه انه اقام فيه من موته ومن صلبه المكان ده عملوا فيه كيسة سموها كيسة ايه - 00:22:13

القيمة فلذلك احترام احترام من المسلمين للنصارى اشارة عمر رضي الله تعالى عنه في العهدة العمرية جملة ولا يسكن بالياء معهم

احد من اليهود وعلى اهل الياء ان يعطوا الجزية - 00:22:32

كما يعطي اهل المدائن زي ما احنا عاملين القانون العام الناس المرضى والاطفال والشيوخ والعجزة والنساء دول ما بناخدش عقلهم  
ايه؟ جزية الله! ايه الرحمة دي ناخد من البالغين القادرين - 00:22:54

لكن طفل صغير لم يبلغ او واحدة آست او عجوز او شيخ او ما الى ذلك او مريض او فقير لا نأخذ منه الجزية بل بيت المال يساعدده  
ويعينه - 00:23:20

ويقوم المسلمون بحماية النصارى. ده كله في مقابل الجزية ايه يقال كانت نصف دينار على الواحد في العالم سبحانه الله  
ضرائب الأيام دي الضرائب ديت على الكل ما بتعتقش لا فقير ولا مريض ولا تعبان ولا راجل ولا امرأة ولا اي شيء - 00:23:37  
ويقوم الناس بها ولا يستطيعون شيئاً. ثم بعد ذلك يقولون الاسلام دين العنف والعصبية والتشدد والارهاب. اين ذلك يا ريهام  
يصالحون الناس ويعطفون عليهم ويساعدونهم. سبحان الله الى ان قال - 00:24:03

آآ شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبدالرحمن بن عوف ومعاوية بن ابو سفيان الى اخره النص ده ذكره الطبرى  
الطبرى متوفى تلتيمية وعشرة في كتابه تاريخ الرسل والملوك - 00:24:24  
ابن كثير اشار الى ذلك الصلح ولكن لم يأتي بهذه آآ الصيغة. ولا بصيغة اخرى. مجرد اشارة في بداية النهاية ابن كثير اشار الى ذلك  
الصلح. وان كان آآ اورد بعض الصيغ في تفسيره - 00:24:41

ولكن هنا عدة آآ يعني وقوفات بسيطة اه هذه الوقفات آآ يعني آآ هي وقوفات علمية يمكن ان تكون مفيدة لدرس آآ هذه الوثيقة لان  
هناك بعض آآ الناس اوردوا هذه الوثيقة واعتمدوا فيها اعمالاً كثيرة - 00:25:00

وآآ يلاحظ بان آآ الوثائق المترتبة على الصلح هي وثائق قليلة الالفاظ ليست كثيرة الالفاظ وبينما نلاحظ ان بعض الوثائق التي اوردتها  
اه الاخباريون والفقهاء كانت وثائق كبيرة وطويلة وفيها تفصيلات كثيرة ظني ان هذه الطريقة لم - 00:25:30  
تكن طريقة المتقدمين في وثائقهم ولهذا رميت هذه الوثائق بالضعف يعني رميت هذه الوثائق بالضعف والحقيقة بان كل الروايات  
التي وردت آآ بهذه الوثائق لا تخلو اسانيدها من مقال. ولكن - 00:25:58

كيف يمكن لاهل العلم ان يستفيدوا بهذه الوثيقة وكيف اعتمدوا عليها في كتبهم آآ وهل يمكن تسلیک هذا المخرج التاريخي  
وتطبيقات هذا المخرج في عالم الواقع ظني ان هذه المسألة تحتاج الى مزيد بس قليل. آآ هذا البص اجعله باذن الله تبارك وتعالى في  
المجلس القادم. اسأل الله - 00:26:20

تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:26:48